مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية) المجلد الثالث عشر - العدد الثاني، ص53-75، يونيو 2005
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu/ara/research/

أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني

عبد الرحمن يوسف الجمل
كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - غزة
بريد الكتروني: ajamal@mail.iugaza.edu
ص . ب : 108 - غزة – فلسطين

The Effect of Qura'nic Recitations on the Ottoman Calligraphy of the Qura'an

ملخص: هذا البحث دراسة علمية في موضوعين من موضوعات علوم القرآن، علم القراءات وعلم الرسم العثماني، يهدف لبيان الصلة بين هذين العلمين وأثر كل منهما على الآخر، وأن رسم الكلمة يختلف باختلاف القراءات.

مهد الباحث للموضوع بالحديث عن الرسم (تعريفه، وأنواعه، وآراء العلماء فيه وحكم التزامه، وفوائده ومزاياه، وذكر التحسينات التي طرأت عليه).

ثم شرع في صلب البحث فاستعرض أمثلة ونماذج لآيات قرآنية اختلف القراء في قراءة بعض ألفاظها، ناسباً كل قراءة لمن قرأ بها من القراء العشرة، موجهاً للقراءات على المعاني مستعيناً بكتب اللغة والتوجيه والتفسير، ثم موضحاً أثر اختلاف القراء في تحديد كيفية رسم الكلمة.

Abstract: This research is an academic study in two subjects of Qura'n Sciences which are the Science of Recitations and the Science of Ottoman Calligraphy. This study aims at pointing out the connection between these two sciences and their effect on one another; as the calligraphy of a Qura'nic word differs from one recitation to another (for the same word).

The researcher embarked on the subject by discussing the calligraphy in the following terms: its definition, types, the scholars' perspectives and judgements, its advantages and characteristics, and the improvements added.

Next, the researcher proceeded by reviewing examples and samples for Qura'nic verses which are read differently by different recitors attributing each recitation to its recitor among the ten recitors and also orienting the recitations to the meanings with the help and reference of the books of language, orientation, and interpretation. Finally the researcher elucidated the effect of recitors' variant recitations on the fashion of word calligraphy.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون، موعظةً من ربنا وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد ،،،

فالقراءات القرآنية مصدر من مصادر إعجاز القرآن الكريم، ومظهر من مظاهر رحمة الله تعالى بهذه الأمة، وفوائد تعدد القراءات كثيرة ومتنوعة، إن في القراءة والأداء أو في التفسير والأحكام، وأثر القراءات في التفسير جلي واضح، ولها آثار كثيرة في مجالات العلوم المتنوعة، فلها أثر في النحو والإعراب والبلاغة والبيان والفقه والتشريع والوقف والابتداء.

وسأظهر في هذا البحث أثر القراءات في كتابة المصحف ورسمه مستعيناً بالله تعالى، وسأكتفي بذكر بعض الأمثلة التي بها يتضح الموضوع، وستكون الأمثلة في الكلمات الواضحة لكل قارئ للقرآن الكريم والتي يكثر السؤال عنها، لم رسمت هذه الكلمة بزيادة ألف مثلاً ؟ ولم كان رسم هذه الكلمة بهيئة منفردة عن أخواتها، ولو أردت الاستقصاء في الكلمات التي الحذف فيها أو الإثبات لتحتمل قراءة أخرى لطال البحث، ولكانت الأمثلة مكررة.

اسم الموضوع:

أثر القراءات القرآنية في الرسم العثماني.

أهمية الموضوع:

1- تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج قضية متعلقة بكتاب الله تعالى قل الباحثون فيها من حيث بيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني.

2- يبين هذا الموضوع مزية القراءات القرآنية، وأن لها أثر في كتابة القرآن الكريم بطريقة يحتمل بها الرسم القراءات المختلفة.

3- يستمد هذا الموضوع أهميته من كون موافقة الرسم العثماني ركن من أركان القراءة الصحيحة.

4- يجيب هذا الموضوع عن كثير من التساؤلات حول الحكمة من رسم بعض الكلمات القرآنية بطريقة تختلف عن الرسم الإملائي.

أهداف البحث:

1- إبراز القيمة العلمية للرسم العثماني.

2- بيان أن الصحابة رضوان الله عليهم إنما كتبوا القرآن بهذا الرسم الاصطلاحي بناء على تفكير عميق وفوائد جليلة.

3- إظهار أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم.

منهج البحث:

1- جمع الباحث المواضع التي كتبت فيها بعض الكلمات برسم معين روعي فيه احتمال الرسم للقراءات المختلفة في هذه الكلمة .

2- بين الباحث اختلاف القراء العشرة في قراءتهم لكل موضع موثقاً ذلك من كتب القراءات المعتمدة.

3- بين الباحث العلاقة بين اختلاف القراءات في الكلمة ورسمها بهذه الطريقة المخالفة للرسم القياسي من جهة أو المخالفة لنظائرها من الكلمات من جهة أخرى.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأهدافه ومنهج البحث وخطة البحث.

المبحث الأول: الرسم العثماني، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الرسم لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: آراء العلماء في الرسم العثماني.

المطلب الثالث: فوائد ومزايا الرسم العثماني.

المطلب الرابع: التحسينات التي طرأت على الرسم العثماني.

المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية، وتشتمل على دراسة بعض الكلمات القرآنية لبيان أثر اختلاف القراءات فيها في تحديد كيفية رسمها.

المبحث الأول

الرسم العثماني

إن الناظر في كتاب الله تعالى يدرك أن القرآن الكريم كتب بكيفية وطريقة تختلف عن الكتابة الإملائية المعروفة لدينا اليوم، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل إلى أن تطرق الفساد إلى اللسان العربي مما دفع أولي الأمر إلى الأمر بنقط القرآن وشكله حفاظاً على القرآن الكريم من أن يلحن في قراءته.

المطلب الأول: تعريف الرسم لغة واصطلاحاً

الرسم في اللغة الأثر، والمراد هنا مرسوم القرآن الكريم، أي حروفه المرسومة، ويرادفه الخط والكتابة والزبر والسطر والرقم والرشم[1].

والرسم ثلاثة أنواع: قياسي وعروضي واصطلاحي، وهو الرسم العثماني.

أما الرسم القياسي: فهو تصوير اللفظ بحروف هجائية غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء والوقف[2].

والرسم العروضي: هو تصوير اللفظ بالحركات والسكنات كما هو عند العروضيين لوزن الأبيات ونظمها ونسبتها إلى بحورها.

والرسم الاصطلاحي (العثماني): هو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي[3].

وواضع علم الرسم – على الراجح - الصحابة الكرام رضي الله عنهم لحكم وأسرار تشهد لهم بالفضل، وقيل هو توقيفي.

المطلب الثاني: آراء العلماء في رسم المصحف والتزامه

ذهب فريق من العلماء إلى أن رسم المصحف توقيفي، واستدلوا على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كُتاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن بهذا الرسم، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على كتابتهم، ومضى عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتبة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل، ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف، ثم حذا حذْوه عثمان رضي الله عنه في خلافته، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكِتْبة، وأقر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمل أبي بكر وعثمان رضي الله عنهم، وهو إجماع من الصحابة على ذلك، ثم أجمعت الأمة عليه بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين، فيجب الالتزام به ولا تجوز مخالفته.

وقد نقل ابن المبارك عن شيخه الدباغ في كتابه الإبريز ما نصه "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز"[4].

وذهب جمهور العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفياً عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان رضي الله عنه وتلقته الأمة بالقبول، فيجب التزامه والأخذ به، ولا تجوز مخالفته.

لذلك جعل الأئمة موافقة الرسم العثماني شرطاً لقبول القراءة، فقال ابن الجزري[5]:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هة القرآن ... فهـذه الثلاثـة الأركـان

وذهب بعض العلماء إلى أن رسم المصاحف رسم اصطلاحي لا توقيفي، ولا مانع من مخالفته إذا اصطلح الناس على رسم خاص للإملاء وأصبح شائعاً بينهم.

وهو رأي ضعيف مردود عند كثير من العلماء، لأن رسم المصحف هو الرسم الاصطلاحي الذي توارثـته الأمة منذ زمن عثمان رضي الله عنه ، والحفاظ عليه هو ضمان قوي لصيانة القرآن الكريم من التغيير والتبديل في حروفه، ولو أبيحت كتابة القرآن الكريم بالاصطلاح الإملائي لكل عصر، لأدى ذلك إلى تغيير خط المصحف من عصر لآخر، ثم إن قواعد الإملاء تختلف فيها وجهات النظر في العصر الواحد، وتتفاوت في بعض الكلمات من بلد لآخر.

من خلال ما سبق يتبين أن اتباع الرسم العثماني واجب ولا تجوز مخالفته، وهو ما ذهب إليه جمهـور علمـاء الأمـة، مـنهم الإمامان مالك وأحمد، وأبو عمرو الداني والبيهقي والسخاوي وغيرهم، وقد نقل الإمام الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع رسم المصحف العثماني، وقد سئل الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال: لا إلا على الكتبة الأولى[6] .

وقال الإمام أحمد رحمه الله: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك[7].

وقـال البيهقـي رحمه الله: من كتب مصحفاً ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم[8].

وقال النيسابوري: "وقال جماعة من الأئمة أن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحيه"[9].

وإنما كان التزام الرسم العثماني وعدم جواز كتابة القرآن وفق قواعد الإملاء والهجاء الحديثة؛ لأنها عرضة للتغيير والتنقيح في كل عصر، والحيطة لكتاب الله تعالى توجب علينا أن نجعله بعيداً عن هذه التغييرات في رسمه وكتابته ليبقى للقرآن جلاله وللفظه قدسيته واحترامه[10].

ثم إن تغيير الرسم ربما يكون مدعاة من قريب أو من بعيد إلى التغيير في جوهر الألفاظ والكلمات القرآنية وفي ذلك الفتنة الكبرى والشر المستطير، وسد الذرائع مهما كانت بعيدة أصل من أصول الشريعة الإسلامية التي تبنى عليها الأحكام[11].

المطلب الثالث: فوائد ومزايا الرسم العثماني

للرسم العثماني مزايا وفوائد كثيرة أذكر منها[12]:-

1- تمييز ما وافق خط المصحف من القراءات مع التواتر وموافقة اللغة فيقبل، وما خالف الرسم فيرد، لأن موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً شرط من شروط قبول القراءة.

2- الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، فإن كان في الكلمة القرآنية قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر، مثال ذلك قوله تعالى{وجعلوا الملٰئكة الذين هم عبٰد الرحمٰن إنٰثاً}[الزخرف:19]، فقد قُرِأت (عباد الرحمن)[13] ، و(عند الرحمن)[14] والرسم يحتمل القراءتين، أما إن كان الرسم الواحد لا يحتمل ذلك بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل، وذلك نحو قوله تعالى{اهدنا الصرٰط المستقيم}[الفاتحة:6]، فكلمة السراط مرسومة بالصاد والأصل فيها السين، وهي تقرأ بالسين والصاد وإشمام الصاد زاياً[15].

3- الدلالة على معنى خفي دقيق، وذلك كزيادة الياء في كتابة كلمة (أيد) في قوله تعالى{والسماء بنينٰها بأييد وإنا لموسعون}[الذاريات:47] فكتبت بياءين، هكذا {بأييد} للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة: "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى"، وكحذف الواو في الرسم من قوله تعالى{ويمح الله البٰطل}[الشورى:24] للإيماء إلى سرعة ذهاب الباطل واضمحلاله.

4- الدلالة على بعض اللغات الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، وذلك نحو كتابة كلمة (رحمة) في بعض المواضع بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى{إن رحمت الله قريب من المحسنين} [الأعراف:56] ، للدلالة على لغة طيء.

5- الدلالة على اصل الحركة، ككتابة الكسرة ياء في قوله تعالى{وإيتاءى ذي القربى} [النحل: 90]، وكذلك الدلالة على أصل الحرف، نحو كتابة (الصلاة والزكاة) بالواو، هكذا {الصلوة، الزكوة} ليفهم أن الألف فيها منقلبة عن واو.

6- حمل الناس على تلقي القرآن الكريم من أفواه القراء المتقنين وعدم الاتكال على الرسم، فقد جاء نطق بعض الكلمات مخالف لرسمها، وذلك ليتصل السند في القراءة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وليضبط أداء الألفاظ التي لا يمكن ضبط أدائها من خلال رسم المصحف، كالروم والإشمام والتسهيل والإمالة وغير ذلك.

المطلب الرابع: التحسينات التي طرأت على الرسم العثماني

من المعلوم أن المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه ووزعها على الأقطار الإسلامية كانت خالية من النقط والشكل، وكان الاعتماد في قراءتها على عنصرين:-

الأول: السليقة العربية الأصيلة التي كانوا يتمتعون بها، فهم لا يحتاجون لقراءة القرآن إلى الشكل بالحركات.

الثاني: السماع حيث كانوا يتعلمون القرآن الكريم بالتلقي والمشافهة.

ولكن لّما تطرق اللحن إلى اللسان العربي نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من أصحاب البلاد التي فتحها المسلمون، خاف ولاة أمر المسلمين أن يتطرق اللحن إلى القرآن الكريم إذا بقيت المصاحف غير مشكولة ولا منقوطة، فأحدث العلماء أشكالاً تساعد على القراءة الصحيحة، وكان الشكل في الصدر الأول نَقطاً، فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخره، والكسرة تحت أوله، حتى إذا كانت نهاية القرن الهجري الثاني بلغ الرسم ذروته من الجودة والحسن، وأصبح الناس يتنافسون في اختيار الخطوط الجميلة، وابتكار العلامات المميزة، فكان الخليل بن أحمد هو أول من وضع الهمزة والتشديد، وشَكّلَ الكلمات بالحركات بدلاً من النقط، فالفتحة شكلة مستطيلة فوق الحرف، والكسرة كذلك تحته، والضمة واو صغيرة فوقه، والتنوين زيادة مثلها[16].

وأخذ التحسين يتدرج في أطوارٍ متلاحقة، ثم وضع الناس أسماء السور، وعدد الآيات، والرموز التي تشير إلى رؤوس الآي، وعلامات الوقف، والتجزئة والتحزيب، إلى غير ذلك من وجوه التحسين.

وقد وصلت العناية بتحسين رسم المصحف اليوم ذروتها، حيث صدرت طبعات جديدة للقرآن الكريم على غاية من الدقة والأناقة، كالمصحف الذي طبع في مجمع الملك فهد بالسعودية، وقد طبعت بعض المصاحف ملونة للدلالة على الأحكام التجويدية المختلفة، لتسهل على القارئ قراءة القرآن الكريم بأحكام التجويد.

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية

وتشتمل على دراسة بعض الكلمات القرآنية لبيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في تحديد كيفية رسمها

- **لفظ {إبراهيم}**

ورد لفظ {إبراهيم} في سورة البقرة خمسة عشر مرة، وكلها رسمت بحذف الياء في المصاحف العراقية والشامية، وهي في المصحف المتداول بيننا بحذف الياء هكذا {إبرٰهم}[17]، ووجه حذف الياء احتمال القراءتين، أي: قراءة من يقرؤها بياء بعد الهاء، هكذا {إبراهيم}، وهم جمهور القراء، وقراءة من يقرأ {إبرٰهٰم} أي بألف بعد الهاء، وهو هشام في روايته عن ابن عامر، واختلاف عن ابن ذكوان في هذه المواضع فله وجهان: الأول كهشام والثاني بكسر الهاء وياء بعدها كقراءة الباقين[18].

والحذف في مثل هذه الكلمة حذف إشارة، وذلك أن المقصود منه الإشارة إلى قراءة أخرى.

و"إبراهيم" علم أعجمي قيل: معناه قبل النقل: أب رحيم، وفيه لغات تسع: أشهرها "إبراهيم" بألف وياء، و"إبراهام" بألفين، و"إبراهِم" بألف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء، وكذلك إلا أنه بفتح الهاء، وكذلك إلا أنه بضمها، و"إبرهم" بفتح الهاء من غير ألف وياء، و"إبراهوم"[19].

- **لفظ {بسطة}**

ورد لفظ {بسطة} في موضعين:

الأول: في قوله تعالى{قال إن الله اصطفٰه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم}[البقرة: 247].

الثاني: في قوله تعالى{واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة}[الأعراف:69].

وبالنظر إلى الموضعين نلاحظ أن رسم الكلمتين في المصحف مختلف، فالموضع الأول رسم بالسين، أما الموضع الثاني فرسم بالصاد، وذلك أن الموضع الأول اتفق القراء على قراءته

بالسين، وهو الأصل في الكلمة، أما الموضع الثاني فاختلف القراء في قراءته فقرأه نافع والبزي وابن ذكوان وشعبة والكسائي وخلاد بخلف عنه بالصاد، وقرأه قنبل وأبو عمرو وهشام وحفص وخلف وخلاد في وجهه الثاني بالسين[20]، وهما لغتان فيها، والقراءة بالسين على الأصل ، وبالصاد لمجانسة الصاد للطاء التي بعدها وذلك باشتراكهما في صفات: "الاستعلاء والإطباق، والإصمات".[21]

وقد رسم الموضع الذي فيه الخلاف – وهو الثاني - بالصاد على غير الأصل ليحتمل القراءة بالسين وهو الأصل، ورسم الموضع الأول بالسين على الأصل لعدم الخلاف في قراءته.

- **لفظ {طيراً}**

ورد حذف الألف من لفظ {طيراً} في قوله تعالى{فيكون طيراً بإذن الله}[آل عمران:49]، وفي قوله تعالى{فتكون طيراً بإذني}[المائدة:110].

وحذف الألف فيهما حذف إشارة، وذلك أن الإمام نافع يقرأ هذين الموضعين بألف بعد الطاء وبعد الألف همزة، هكذا {طائراً}[22] ،أجراه على التوحيد أي "فأنفخ في الواحد منها فيكون طائراً"[23]، وقراءته موافقة لرسم المصحف تقديراً، أي على تقدير أن الألف في قراءته محذوفة، وقراءة غيره {طيراً} على معنى الجمع[24]،وهي موافقة لرسم المصحف تحقيقاً، وذلك أن رسم الكلمة دون ألف، أما قراءتها بهمزة بعد الألف على قراءة نافع وبياء على قراءة غيره فهي موافقة لرسم المصحف تحقيقاً، على أن المصحف العثماني لم تكن الهمزة فيه موجودة ولم يكن منقوطاً، فرسم الكلمة هكذا{طيرأ}، فهو محتمل أن تكون الياء غير المنقوطة صورة الهمزة أو ياء.

- **لفظ {كبٰئر}**

ورد هذا اللفظ في ثلاثة مواضع:

الأول: في قوله تعالى{إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً} [النساء:31].

الثاني: في قوله تعالى{والذين يجتنبون كبٰئر الإثم والفوٰحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون}[الشورى:37].

الثالث: في قوله تعالى{الذين يجتنبون كبٰئر الإثم والفوٰحش إلا اللمم}[النجم:32].

وقد رسم في موضعي الشورى والنجم – وهما الثاني والثالث - بدون ألف بعد الباء، أما موضع سورة النساء - وهوالموضع الأول – فرسم بألف بعد الباء، وذلك أن القراء مختلفون في موضعي الشورى والنجم دون موضع سورة النساء.

فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الباء بعدها ياء ساكنة على التوحيد على وزن فعيل، هكذا{كَبِير}، على أن "فعيل" يقع بمعنى الجمع، قال تعالى{وحسن أولٰئك رفيقاً}[النساء:69] ، أي: رفقاء، فهي ترجع إلى القراءة بالجمع في المعنى، ودل على الجمع إضافته إلى "الإثم"، بمعنى: الآثام؛ لأنه مصدر يدل على الكثير، فإضافة "كبير" إلى الجمع يدل على أنه جمع، فالقراءتان بمعنى واحد[25].

وقرأ باقي القراء العشرة بفتح الباء وألف بعدها وهمزة مكسورة بعد الألف على الجمع، هكذا{كَبائِر}[26]، على أن الله تعالى ضمن غفران السيئات الصغائر باجتناب الكبائر، إذ ليس باجتناب كبيرة واحدة تغفر الصغائر، وأيضاً فإن بعده "الفواحش" بالجمع، فوجب أن تكون الكبائر بالجمع، ليتفق الشرطان واللفظان[27].

وقد جاء الرسم بحذف الألف ليحتمل القراءتين.

- **لفظ {سحر}، {سٰحر}**

ورد لفظ {سٰحر} في أربعة مواضع :-

الأول: في قوله تعالى{فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين}[المائدة:110].

الثاني: في قوله تعالى{قال الكٰفرون إن هذا لسٰحر مبين}[يونس:2].

الثالث: في قوله تعالى{ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين}[هود:7].

الرابع: في قوله تعالى{قالوا هذا سحر مبين}[الصف:6].

ووجه حذف الألف من هذه المواضع احتمال القراءتين، وذلك أن حمزة والكسائي وخلف يقرأون هذه المواضع بألف بعد السين، هكذا{ساحر}، وافقهم ابن كثير وعاصم في موضع يونس الأول، وقرأ الباقون هذه المواضع بدون ألف، هكذا{سحر}[28].

فمن قرأ بغير ألف في هذه المواضع فقراءته موافقة لرسم بعض المصاحف تحقيقاً وبعضها تقديراً، وكذا قراءة من قرأ بالألف.

- **لفظ {ثمود}**

ورد لفظ ثمود في مواضع متعددة في القرآن رسم فيها جميعها بغير ألف بعد الدال، هكذا {ثمود} مثل قوله تعالى{كذبت ثمود وعاد بالقارعة}[الحاقة:4]، واستثني من ذلك أربعة مواضع رسم فيها بألف بعد الدال هكذا {ثمودا} وهي :-

الأول: في قوله تعالى{ألا إن ثموداْ كفروا ربهم ألا بعداً لثمود}[هود:68].

الثاني: في قوله تعالى{وعاداً وثموداْ وأصحٰب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً}[الفرقان:38].

الثالث: في قوله تعالى{وعاداً وثموداْ وقد تبين لكم من مسٰكنهم}[العنكبوت:38].

الرابع: في قوله تعالى{وثموداْ فما أبقى}[النجم:51].

وقد رسم لفظ {ثمود} في هذه المواضع الأربعة بألف بعد الدال، وهذه الألف ثابتة في الخط دون اللفظ، وإنما ثبتت هذه الألف في الرسم لتحتمل قراءة من قرأ هذه المواضع بالتنوين، فقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار بالتنوين في المواضع الأربعة[29]، على أنه اسم مذكر فسمي به مذكراً، وهو الحي، فصارت كثقيفٍ وقريشٍ، أما شعبة فقرأ المواضع الثلاثة الأولى فقط بالتنوين، ويقف هؤلاء عليها بالألف عوضاً عن التنوين، وقرأ الباقون – وهم حفص وحمزة ويعقوب – بغير تنوين[30]،وذلك على جعله اسماً للقبيلة فلم يصرف لاجتماع التعريف والتأنيث[31]، وسميت ثمود لقلة مائها، والثمد: الماء القليل، ويقف هؤلاء عليها بالدال الساكنة.

- **لفظ {تايئسوا}**

ورد لفظ {استيئس} في خمس مواضع:

الأول: في قوله تعالى{فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا}[يوسف:80].

الثاني والثالث: في قوله تعالى{يٰبني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكٰفرون}[يوسف:87].

الرابع: في قوله تعالى{حتى إذا استيئس الرسل}[يوسف:110].

الخامس: في قوله تعالى{أفلم يايئس الذين كفروا}[الرعد:31].

وقد اتفقت المصاحف على رسم المواضع الثاني والثالث والخامس بألف زائدة بعد حرف المضارعة وقبل الياء، هكذا{ولا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكٰفرون}، {أفلم يائيس الذين كفروا}، أما الموضعان الآخران فقد اختلفت المصاحف في رسمه، فرسم في بعضها بزيادة ألف ورسم في بعضها بدون ألف وهو الأكثر[32].

وإنما رسمت هذه المواضع بزيادة ألف لتحتمل قراءة البزي، وذلك أن البزي يقرأ هذه المواضع بوجهين:

الأول: بتقديم الهمزة وجعلها في موضع الياء مع إبدالها ألفاً، وتأخير الياء وجعلها في موضع الهمزة، فيصير النطق بألف بعد التاء المفتوحة وبعدها ياء مفتوحة، هكذا{استايسوا}.

الثاني: بياء ساكنة بعد التاء وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين، هكذا{فلما استيئسوا}[33].

- **لفظ {فنجي}**

ورد لفظ {ننجي} في أربعة مواضع في كتاب الله تعالى، حذفت النون الثانية في موضعين منها:

الأول: في قوله تعالى{حتى إذا استيئس الرسل وظَنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين}[يوسف:110].

الثاني: في قوله تعالى{فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين}[الأنبياء:88].

وذلك أن القراء مختلفون في قراءة هاتين الكلمتين في هذين الموضعين فبعضهم يقرؤها بنون واحدة وبعضهم يقرؤها بنونين على النحو التالي:

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب موضع سورة يوسف بنون واحدة مضمومة وبعدها جيم مشددة وبعد الجيم ياء مفتوحة، هكذا {فَنُجي}،على أنه فعل ماض مبني للمفعول، لأن القصة قد مضت، فطابق بين الفظ والمعنى، و(من) نائب فاعل، ويقوي ذلك أنه قد عطف عليه فعل بني للمفعول أيضاً، وهو قوله{ولا يرد}.[34]

وقرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة بعدها جيم مخففة وبعد الجيم ياء مدية ساكنة، هكذا {فَنُنْجي}، على أنه فعل مضارع من أنجى مبني للمعلوم يحكي حالاً آتية، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه، رداً على قوله{جاءهم نصرنا} فأخبر عن نفسه بالنصر، كذلك أخبر عن نفسه بالإنجاء، وأيضاً فإن بعده إخباراً أيضاً، وهو قوله{من نشاء} وقوله{بأسنا}، فحمل "ننجي" على ما قبله وما بعده، فذلك أحسن في المطابقة واتصال بعض الكلام ببعض، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى و(من) مفعوله.[35]

أما الموضعان الآخران وهما في سورة يونس فقد رسما بنونين وهما في قوله تعالى{ثم ننجي رسلنا والذين ءامنوا كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين}[يونس:103]، فقد اتفق القراء على قراءة اللفظين بنونين، مع اختلافهم في النطق بالكلمتين على النحو التالي:

قرأ يعقوب الموضع الأول بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم وياء مدية ساكنة بعدها، هكذا {ثم نُنْجي}، وقرأ الباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم وياء مدية ساكنة بعدها، هكذا {ثم نُنَجي}.

أما الموضع الثاني فقرأه حفص والكسائي ويعقوب بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم وياء مدية ساكنة بعدها تحذف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين، هكذا {نُنْجِي المؤمنين}، وقرأ الباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم وياء مدية ساكنة بعدها تحذف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين،

هكذا {نُنَجي المؤمنين}، فالتخفيف على أن الاشتقاق من (أنجى) الرباعي، والتشديد على أنّه من (نجى) مضعف الثلاثي.[36]

فيلاحظ أن رسم موضعي يوسف والأنبياء بنون واحدة لتحتمل القراءتين، ولو رسمت بنونين لما احتملت إلا القراءة بنونين، أما موضعا سورة يونس فقد رسما بنونين لاتفاق القراء على قراءتهما بنونين.

- **لفظ {الكفٰر}**

ورد لفظ {كافر} في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وقد رسم في جميع مواضع وروده بألف بعد الكاف، كما في قوله تعالى{ويقول الكافر يٰليتني كنت ترٰبًا}[النبأ:40] ، أما موضع سورة الرعد، وهو قوله تعالى{وسيعلم الكفٰر لمن عقبى الدار} فالألف فيه محذوفة ورسمه هكذا{ الكفٰر}، وذلك أن هذا اللفظ في موضع الرعد فيه قراءتان:

الأولى: قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بضم الكاف وفتح الفاء وتشديدها وألف بعدها، هكذا{الكُفار} على الجمع؛ لأن التهديد في الآية لم يقع لكافر واحد بل لجميع الكفار، فوافق اللفظ المعنى[37].

الثانية: قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الكاف وألف بعدها وكسر الفاء، هكذا{الكافر}[38] على أنه اسم للجنس، وهو شائع كقوله تعالى{إن الإنسٰن لفي خسر}:العصر:2]، وكما يقال: كثر الدرهم في أيدي الناس[39].

فقد رسم موضع الرعد بغير ألف ليحتمل القراءتين، قراءة الجمع وقراءة الإفراد.

- **لفظ {الأيكة}**

ورد لفظ {الأيكة} في أربعة مواضع، وهي:-
الأول: في قوله تعالى{وإن كان أصحٰب الأيكة لظٰلمين}[الحجر:78].
الثاني: في قوله تعالى{كذب أصحٰب لـٔيكة المرسلين}[الشعراء:176].
الثالث: في قوله تعالى {وثمود وقوم لوط وأصحٰب لئيكة أولٰئك الأحزاب} [ص:13].
الرابع: في قوله تعالى{وأصحٰب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد}[ق:14].

يلاحظ في هذه المواضع الأربعة أن موضعي الحجر وقاف – وهما الأول والرابع - رسما بهمزة وصل قبل اللام، أما موضعا الشعراء وصاد فلم ترسم فيهما همزة الوصل قبل اللام، وذلك لأن القراء مختلفون في قراءة موضعي الشعراء وصاد دون موضعي الحجر وقاف، فقد قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر موضعي الشعراء وصاد بلام مفتوحة من غير همزة قبلها ولا

بعدها ونصب التاء، هكذا { لَيكةَ }[40]، على وزن (فعلة)، اسماً معرفة للبلدة، فترك صرفه للتعريف والتأنيث[41].

وقد طعن في هذه القراءة أناس، ووصفها بالامتناع آخرون[42]، وقد رد عليهم أبو حيان الأندلسي بقوله:" يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية، وهذه القراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردة والعياذ بالله، أما نافع فقرأ على سبعين من التابعين، وهم عرب فصحاء، ثم هي قراءة أهل المدينة قاطبة، وأما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمجاهد وغيره، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء، وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام، وهو عربي قح قد سبق اللحن، أخذ عن عثمان وعن أبي الدرداء وغيرهما، فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة، الحرمان: مكة والمدينة والشام"[43].

وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف البزار بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة قطع مفتوحة بعدها وجر التاء، هكذا (الأيكةِ)[44]، على أن (أيكة) اسماً نكرة لموضع فيه شجر ودوم، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف[45].

فرسمت الكلمة بطريقة تحتمل معها القراءتين.

- **لفظ {لكنا}**

رسمت كلمة {لكنا} من قوله تعالى{لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً}[الكهف:38] في جميع المصاحف بألف ثابتة بعد النون[46]، وأصلها: لكن أنا، و"لكن" حرف استدراك مخفف، و"أنا" ضمير المتكلم المنفصل، وقد اختلف النحاة فيه: فذهب أبو علي الفارسي إلى أن الهمزة حذفت من غير علة فاجتمع نونان أولهما ساكنة فأدغمت في الثانية، وذهب الزجاج إلى أن حركة الهمزة نقلت إلى النون الساكنة ثم حذفت فاجتمع مثلان فسكن أولهما وأدغم في الثاني[47]، ولا يدخل في هذا لفظ {لكنا} المركب من "لكن" وضمير جماعة المتكلمين المنصوب في نحو قوله تعالى{ولكنّا أنشأنا قروناً}[القصص:45] ، فالألف في هذا ونحوه ثابتة في الحالين لفظاً ورسماً.

وقد اختلف القراء في قراءة كلمة{لكنا}:

فقرأ ابن عامر الشامي وأبو جعفر ورويس عن يعقوب بإثبات الألف بعد النون وصلاً ووقفاً، وقرأ الباقون بحذف الألف وصلاً وإثباتها وقفاً[48]. ورسمها يحتمل القراءتين.

- **لفظ {حرام}**

ورد لفظ {حرام} في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وقد رسم في جميع مواضع وروده بإثبات ألف بعد الراء، كما في قوله تعالى{لتدخلن المسجد الحرام}[الفتح:27] ، ولم يستثن من ذلك سوى موضع واحد وهو قوله تعالى في سورة الأنبياء {وحرٰم على قرية أهلكنٰها أنهم لا

يرجعون}[الأنبياء:95] ، فالألف محذوفة[49]، ورسم الكلمة هكذا{وحرٰم}، وذلك أن هذا اللفظ في هذا الموضع فيه قراءتان:

الأولى: قرأ شعبة وحمزة والكسائي بكسر الحاء وسكون الراء من غير ألف، هكذا{وحِرم}[50].

الثانية: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب وخلف البزار بفتح الحاء والراء وألف بعدها هكذا{وحرٰم}.

وإنما رسم هذا اللفظ بحذف الألف ليحتمل القراءتين، القراءة الأولى تحقيقاً والقراءة الثانية تقديراً، والقراءتان لغتان كالحل والحلال[51].

- **ألفاظ {أيه المؤمنون} ، {يٰأيه الساحر ، {أيه الثقلان}.**

ورد لفظ {أيها} في مواضع كثيرة في كتاب الله تعالى، وقد رسمت في جميع مواضع ورودها بألف بعد الهاء، هكذا {أيها} مثال ذلك قوله تعالى{يٰأيها الناس اعبدوا ربكم}[البقرة:21]، باستثناء مواضع الثلاثة، وهي:

الأول: قوله تعالى{وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون}[النور:31].

الثاني: قوله تعالى{وقالوا يٰأيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون}[الزخرف:49].

الثالث: قوله تعالى{سنفرغ لكم أيه الثقلان}[الرحمن:31].

فقد رسمت بدون ألف بعد الهاء، وذلك لأن القراء اختلفوا في قراءة هذه المواضع الثلاثة:

فقرأ ابن عامر الشامي بضم الهاء وصلاً[52]، "وهذه لغة، قال ثعلب: كأن من يرفع الهاء يجعل الهاء مع "أي" اسماً واحداً على أنه اسم مفرد"[53].

وقرأ باقي القراء العشرة بفتح الهاء وصلاً[54]، على الأصل، وذلك أنه لما حذفت الألف لالتقاء الساكنين أبقى الفتحة على حالها لتدل على الألف المحذوفة.[55]

ولو رسمت هذه المواضع بإثبات الألف كباقي المواضع لما احتملت قراءة ابن عامر لذا حذفت الألف لتحتمل قراءة الضم.

- **لفظ {سرٰجاً}**

ورد لفظ {سراجاً} في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وقد رسم في جميع مواضع وروده بألف بعد الراء، كما في قوله تعالى{وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً}[نوح:16] ،ولم يستثن من ذلك سوى موضع سورة الفرقان، وهو قوله تعالى{تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سرٰجاً وقمراً منيراً}[الفرقان:61] فالألف فيه محذوفة ورسمه هكذا{سرٰجاً}[56]، وذلك أن هذا اللفظ في موضع الفرقان فيه قراءتان:

الأولى: قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع، هكذا{سرجاً}، على إرادة الكواكب، لأن كل كوكب سراج، وهي تطلع مع القمر، فذكرها كما ذكر القمر، وأخبر عنها بالجمع لكثرة الكواكب، والقمر والكواكب من آيات الله، قال تعالى{وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً}[فصلت:12] ، يعني الكواكب، والمصابيح هي السرج[57].

الثانية: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد، هكذا{سِراجاً}[58]على إرادة الشمس، لأن القمر إذا ذكر في أكثر المواضع ذُكرت الشمس معه، فحمل هذا على الأكثر أولى، وأيضاً فقد ذكر النجوم في قوله{جعل في السماء بروجاً} فهي النجوم والكواكب، فلم يحتج إلى تكرار ذلك في قوله{سراجاً}[59].

- **ألفاظ {الظنونا – الرسولا – السبيلا}**[الأحزاب:10، 66، 67]

اتفقت مصاحف أهل الأمصار على رسم هذه الكلمات الثلاثة بإثبات ألف في آخرها[60]، وقد اختلف القراء في قراءتها:

فقرأ المدنيان وابن عامر وشعبة عن عاصم بألف في الثلاثة وصلاً ووقفاً، وقرأ البصريان وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقون وهم: ابن كثير وحفص عن عاصم والكسائي وخلف بإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً[61].

فمن قرأ بإثبات الألف في الحالين فقد شبهها بهاء السكت، وهاء السكت ثبتت وصلاً إجراء لها مجرى الوقف، فكذا هذه الألف، ومن قرأ بإثباتها في الوقف دون الوصل فإجراء للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الإطلاق، ومن قرأ بحذفها في الحالين فلأنها لا أصل لها[62].

وإنما رسمت هذه الكلمة بالألف لتحتمل كل القراءات الواردة فيها.

- **لفظ {ولؤلؤاً}**

ورد لفظ {لؤلؤ} في ستة مواضع في القرآن الكريم، وقد وقع منصوباً في ثلاثة مواضع، ومرفوعاً في موضعين، ومجروراً في موضع، وهي على التوالي:

الأول والثاني: في قوله تعالى{يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً}[الحج:23،فاطر:33].
الثالث: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً}[الإنسان:19].
الرابع:في قوله تعالى{ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤٌ مكنون}[الطور:24].
الخامس: في قوله تعالى{يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان}[الرحمن:22].
السادس: في قوله تعالى{وحور عين() كأمثال اللؤلؤ المكنون}[الواقعة:22، 23].

وقد اتفق علماء الرسم على رسمها بألف بعد الواو الثانية التي هي صورة الهمزة في موضعين من المنصوب، وهما موضعا الحج والإنسان، واختلف في موضع فاطر، والعمل على رسمه بالألف كالموضعين السابقين[63].

أما المواضع الثلاثة الباقية المرفوعة والمخفوضة، ففي رسم الألف بعدها خلاف فبعض كتاب المصاحف زادوا بعد الواو الثانية ألفاً، وبعضهم لم يرسمه بالألف، والعمل على عدم زيادتها، وعللت زيادتها في المرفوع والمجرور، إما تقوية للهمزة، وإما لشبهها بواو الجمع[64].

وإنما كان رسم المواضع المنصوبة بالألف لتحتمل قراءة النصب، وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر في المواضع الثلاثة، ووافقهم يعقوب في موضع الحج، عطفاً على موضع "أساور"؛ لأن "من" صلة، والمعنى:أنهم يحلون أساور من ذهب ويحلون لؤلؤاً، أما باقي القراء العشرة فقرأوا هذه المواضع الثلاثة بالخفض[65]، عطفاً على لفظ "من أساور"، والمعنى: أنهم يحلون أساور من ذهب ومن لؤلؤ[66]، والألف على قراءتهم زائدة.

- **لفظ {بقٰدر}**

ورد لفظ (قادر) مقترناً بالباء، هكذا {بقٰدر} في ثلاثة مواضع:

الأول : في قوله تعالى{أوليس الذي خلق السمٰوٰت والأرض بقٰدر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلٰق العليم}[يس:81].

الثاني في قوله تعالى{أو لم يروا أن الله الذي خلق السمٰوٰت والأرض ولم يعي بخلقهن بقٰدر على أن يحي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير}[الأحقاف:33].

الثالث في قوله تعالى{أليس ذلك بقٰدر على أن يحي الموتى}[القيامة:40].

واتفق كُتاب المصاحف على حذف الألف في موضعي يس والأحقاف – وهما الموضع الأول والثاني - واختلفوا في رسم الألف في موضع القيامة – وهو الموضع الثالث - فبعضهم رسمها بالألف وبعضهم رسمها بغير ألف، والعمل على رسمها بدون ألف.

وإنما رسمت بغير ألف لتحتمل القراءات الواردة فيها في هذه المواضع، وذلك أن القراء مختلفون في قراءة هذه المواضع على النحو الآتي:

قرأ رويس عن يعقوب موضع "يس" بياء مفتوحة وإسكان القاف وضم الراء من غير تنوين، هكذا{يقْدِر} على أنه فعل مضارع، وقرأ الباقون بباء مكسورة في مكان الياء مع فتح القاف وألف بعدها وكسر الراء منونة، هكذا{بِقادرٍ}، على صيغة اسم الفاعل[67].

وقرأ يعقوب موضع الأحقاف {يقْدِر} فعل مضارع، والباقون{بقادر}[68].

أما موضع سورة القيامة فالقراء متفقون على قراءته بباء مكسورة وفتح القاف وألف بعدها وكسر الراء منونة، هكذا{بقادرٍ}، على صيغة اسم الفاعل.

- **لفظ {عبٰدنا}**

ورد لفظ {عبادنا} في مواضع كثيرة في كتاب الله تعالى، وكان رسمها في المواضع جميعها بإثبات ألف بعد الباء، هكذا {عبادنا}، نحو قوله تعالى{نهدي به من نشاء من عبادنا}[الشورى:53]، ولم يستثن من ذلك سوى موضع سورة ص وهو قوله تعالى: {واذكر عبٰدنا إبراهيم}[ص:45]، فقد جاء رسمه بحذف الألف، هكذا{عبٰدنا}، وذلك أن هذا اللفظ مختلف في قراءته بين القراء العشرة على النحو التالي:

قرأ ابن كثير المكي بفتح العين وسكون الباء بدون ألف بعدها، هكذا{عبدنا} على التوحيد، يريد إبراهيم وحده، إجلالاً له وتعظيماً، وجعل ما بعده، وهو "إبراهيم" بدلاً منه، وعطف على البدل ما بعده[69].

وقرأ باقي القراء العشرة بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها، هكذا{عِبادنا} على الجمع[70]، جعلوا ما بعده من الأسماء الثلاثة بدل منه[71].

ويلاحظ أنه رسم في هذا الموضع بلا ألف ليحتمل قراءة الإفراد وقراءة الجمع.

- **لفظ {سلاسلا}**

رسم لفظ{سلاسلا}[الإنسان:4] بالألف في جميع المصاحف[72]، وقد اختلف القراء في قراءتها:

فقد قرأها المدنيان وهشام وشعبة عن عاصم والكسائي بالتنوين وصلاً، هكذا{سلاسلاً}، ويبدل التنوين ألفاً وقفاً، وذلك أن من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف، وهو لغة الشعراء؛ لأنهم اضروا إليه في الشعر فصرفوه فجرت على ألسنتهم كذلك[73].

وقرأ الباقون بحذف التنوين وصلاً، وهم مختلفون في الوقف، فوقف عليها أبو عمرو وروح عن يعقوب بالألف، وحمزة وقنبل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب وخلف من غير ألف مع إسكان اللام، ولحفص عن عاصم والبزي عن ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وجهان وقفاً: الأول بالألف والثاني بحذف الألف[74].

وإنما رسمت هذه الكلمة بالألف لتحتمل كل القراءات الواردة فيها، إذ لو رسمت بدون ألف لما احتملت قراءة من قرأ بالتنوين. وكذا الأمر في كلمتي {قواريرا * قواريرا}[الإنسان:15، 16].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأن وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم، وفي الختام هذه بعض النتائج والتوصيات:

1. للقراءات أثر كبير في العلوم المختلفة وخاصة علم الرسم.
2. ظهر من خلال البحث العلاقة الكبيرة بين القراءات القرآنية وعلم الرسم.
3. القراءات القرآنية لها أثر واضح في رسم الكلمة القرآنية، فقد راعى الصحابة الكرام رسم الكلمة لتحتمل القراءات الواردة في اللفظة.
4. رسم المصحف الشريف بهذه الطريقة البديعة يشي بفضل الصحابة الكرام، واهتمامهم بكتاب الله تعالى.
5. الموضوعات التي لها صلة بالقراءات القرآنية كثيرة، والحاجة ماسة إلى إثراء المكتبة القرآنية ببحوث تعنى بإظهار صلة علم القراءات بالعلوم الأخرى.
6. علم الرسم بحاجة إلى سبر غوره والكشف عن كثير من أسراره، والوقوف على الحكم من كتابة بعض ألفاظ القرآن الكريم بطريقة تختلف عن الرسم القياسي.

مراجع البحث

(1) البستاني، محيط المحيط مكتبة بغداد، مادة خط ص:242، ومادة زبر ص:265، ومادة رسم ص: 335، ومادة رشم ص:336، ومادة رقم ص:347، ومادة سطر ص:410.

(2) السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم، مطبعة دار البحوث العلمية، الكويت 305/2، 306.

(3) هنداوي، علي إسماعيل السيد، جامع البيان في معرفة رسم القرآن ، دار الفرقان، الرياض، ص: 9 (1410هـ).

(4) السلجماسي، أحمد بن المبارك، الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ص:101 (1961)، والزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن. دار إحياء التراث العربي، بيروت 376/1.

(5) ابن الجزري، محمد بن محمد، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق الشيخ على بن محمد الضباع، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفىالبابي الحلبي وأولاده، مصر ص:3 (1950م).

(6) الداني، أبو عمرو، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار. الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ص: 9 (1940).

---

(7) الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة 379/1 (1957)، والزرقاني، مناهل العرفان 379/1.

(8) الزرقاني، مناهل العرفان 379/1.

(9)الزركشي، البرهان في علوم القرآن256/1، والزرقاني، مناهل العرفان 379/1.

(10) الهنداوي، جامع البيان ص: 24.

(11) القاضي، عبد الفتاح، تاريخ المصحف الشريف. طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ص: 47 (1395)، وإسماعيل، شعبان، القراءات أحكامها ومصادرها، الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ص:84 (1402هـ).

(12) الزرقاني، مناهل العرفان 369/1، والهنداوي، جامع البيان ص: 10، والجمل، عبد الرحمن، المغني في علم التجويد. الطبعة الثالثة، مكتبة آفاق، غزة، ص:330 (2002).

(13) وهي قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. [القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت ص 288 (1981)].

(14) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. (القاضي، البدور الزاهرة، ص 288).

(15) قرأ قنبل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب بالسين، وقرأ حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي، والباقون بالصاد الخالصة. (القاضي، البدور الزاهرة، ص15).

(16) الزرقاني، مناهل العرفان 405/1.

(17) الهنداوي، جامع البيان، ص 130.

(18) القاضي، البدور الزاهرة، ص 39، 40.

(19) السمين الحلبي، شهاب الدين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق على محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت 359/1 (1994).

(20) القاضي، البدور الزاهرة، ص:50.

(21) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق محيي الدين رمضان، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت 302/1 (1981)، ومحيسن، محمد، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة. الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت 260/1 (1988).

(22) القاضي، البدور الزاهرة، ص 62.

(23) مكي، الكشف 345/1.

(24) مكي، الكشف 345/1.

(25) مكي، الكشف 253/2، والنسفي، أبو البركات عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل. الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت مدارك التنزيل 109/4 (1989).

---

(26) ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر. الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة 2/ 367، 368.

(27) مكي، الكشف 253/2، النسفي، مدارك التنزيل 109/4.

(28) القاضي، البدور الزاهرة، ص 98 ، 142 ،152 ، 319 .

(29) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، الطبعة الثانية، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة ص 205 (1988).

(30) القاضي، البدور الزاهرة ص 156.

(31) الكرماني، أبو علاء، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني. الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت ص 214 (2001).

(32) الداني، المقنع ص86، المارغني، أبراهيم، دليل الحيران في شرح مورد الظمآن. مكتبة الكليات الأزهرية ص 245.

(33) الداني،أبو عمرو عثمان، التيسير في القراءات السبع. الطبعة الأولى، مطبعة الدولة، استنبول ص 129 (1930)، والقاضي: البدور الزاهرة ص 166.

(34) مكي، الكشف 17/2، ومحيس، محمد، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها. الطبعة الثانية، دار الأنوار للطباعة، القاهرة 347/1 (1978).

(35) مكي، الكشف 17/2، محيسن، المهذب347/1-348.

(36) محيسن، المغني 52/2، 53.

(37) مكي، الكشف 23/2.

(38) ابن الجزري، محمد، تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ص:131.

(39) الزجاج، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه. تحقيق عبد الجليل شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت 151/3 (1988).

(40) ابن الجزري، النشر 336/2.

(41) مكي، الكشف 32/2.

(42) الفارسي، أبو علي الحسن، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار، الطبعة الثانية، دار المأمون للتراث، دمشق 52/5 (1993).

(43) أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد، البحر المحيط. مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض 37/7 ، 38 .

(44) ابن الجزري، النشر 336/2.

---

(45) مكي، الكشف 32/2.

(46) الداني، المقنع ص 101.

(47) المراغي، دليل الحيران ص 242.

(48) ابن الجزري، النشر 310/2.

(49) الداني، المقنع ص 12، الهنداوي، جامع البيان ص 174.

(50) ابن الجزري، النشر 324/2.

(51) مكي، الكشف 114/2.

(52) القاضي، البدور الزاهرة ص 223.

(53) ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن، حجة القراءات. الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت ص 498 (1982).

(54) محيسن، المغني 78/3ا .

(55) ابن الجزري، النشر 2/ 225 .

(56) هنداوي، جامع البيان ص179.

(57) مكي، الكشف 146/2.

(58) ابن الجزري، النشر 334/2.

(59) ابن إدريس، أبو بكر أحمد، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. النسخة المصورة بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية، القاهرة ص 77ب – 78أ ، مكي، الكشف 146/2.

(60) الداني، المقنع ص 39.

(61) ابن الجزري، النشر 347/2.

(62) الدجوي، قاسم، قمحاوي، محمد، قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر. الطبعة الثانية، مطبعة محمد صبيح، القاهرة ص 117 (1970).

(63) الداني، المقنع ص 41.

(64) المارغني، دليل الحيران ص 252، هنداوي، جامع البيان ص 274.

(65) ابن الجزري، النشر 326/2.

(66) الكرماني، مفاتيح الأغاني ص 284.

(67) ابن الجزري، النشر 355/2.

(68) ابن الجزري، النشر 355/2.

(69) مكي، الكشف 231/2، النسفي، مدارك التنزيل 44/4.

(70) ابن الجزري، تحبير التيسير ص 171.

---

[71] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير. الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، دمشق 146/7 (1965) ، ومكي: الكشف 231/2.

[72] الداني، المقنع ص39.

[73] القرطبي، أبو عبد الله محمد، الجامع لأحكام القرآن. الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت 123/19.

[74] البنا الدمياطي، شهاب الدين أحمد، إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ص565 (1998)، والقاضي، البدور الزاهرة ص332.